بركة محمد ، المجلد4 ، العدد 2 ، جويلية 2023 ، ص ص 20-40

مــوقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا التبشيرية (1830 – 1919)

Stance the Algerian elite from France's missionary politics (1830-1919)

بـركة محمد

جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعدالله)

Barka.mohamed@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/11/ 11 **تاريخ القبول:** 2023/01/ 25 **تاريخ النشر:** 2023/07/ 10

ملخص:

يعتبر احتلال الجزائر إحدى حلقات الحروب الصليبية للعالم الإسلامي وهذا لا يمكن إخفاؤه أو إغفاله فالأحداث التاريخية تثبت ذلك ، فمنذ أن وطأة أقدام الاستعمار الفرنسي بلادنا صاحبتها أعمال تبشيرية صليبية كانت تريد من جعل الجزائر قلعة صليبية وإن أول مظهر نستفتح به هذا القسم هو ذلك الطلب الملح من وزير الحربية الفرنسية (كلير مونت طونير) للسير في حملة لغزو الجزائر بعد حادثة المروحة ونقتطع منه هذا المقطع : (... إن العناية الإلهية سمحت بأن تستأسد لجلالتكم ... للانتقام في نفس الوقت للدين والإنسانية ... وسوف نكون سعداء بمرور الزمن عندما نحضر الجزائريين بتنصيرهم مسيحيين ...) . فتدهورت أوضاع الجزائريين أكثر فأكثر فأصبحوا يعيشون في عزلة عن حضارتهم العربية الإسلامية ونتيجة لهذا التدهور كان لا بد من ظهور نخبة وطنية حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن الهوية الوطنية مستعملة وسيلة جديدة لتبليغ أفكارها.

الكلمات الدالة : النخبة؛ السياسة الفرنسية؛ المحافظين؛ التنصير ؛ التبشير.

Abstract:

Algeria's occupation of the Islamic world is one of the rings of the crusade. This cannot be concealed or overlooked. Historical events prove this. Since the foot of French colonialism, our country has been accompanied by crusade missionary acts, which wanted to make Algeria a crusade. The first appearance of this section is the urgent request of the French Minister of War. Claire Mont Tonnier to go on a campaign to invade Algeria after the fan incident, and we quote this passage: (...) Divine care has allowed you to congratulate Your Majesty... revenge at the same time for religion and humanity... We will be happy with the passage of time when we bring Algerians by championing Christians...) . Algerians' situation had deteriorated further and they were living in isolation from their Arab-Islamic civilization. As a result of that deterioration, a national elite had to emerge,

which had assumed responsibility for defending the national identity, using a new means of communicating its ideas.
Keywords: Elite, French Politics, Conservatives, Proselytizing, Preaching.

1. مقدمة :

يعتبر القرن التاسع عشر ميلادي عصر التنافس الاستعماري الأوروبي على قارة افريقيا لا سيما الجزائر ، لما تمتلكه من مميزات وخصائص ، سواء جغرافية أو استراتجية فهي تمثل بوابة إفريقيا وما يربط فرنسا بمستعمراتها في جنوب القارة . ولقد تعرضت الجزائر لحملات عسكرية عديدة من طرف فرنسا بهدف كسر شوكتها في ملاحة البحر الأبيض المتوسط ، كانت أشدها من 27 جوان 1827 والتي انتهت بالإحتلال في 5 جويلية 1830 .وظهر جليا تأثير الوازع الديني في تسيير الحملة التي ظاهرها جوانب اقتصادية من خلال التخلص من الديون المقدرة بأكثر من 24 مليون فرنك فرنسي قديم ، أما باطنها فقد كان القضاء على الوجود الإسلامي بكل مقوماته . ولا شك أن شعار تسيير هذه الحملة الفرنسية على الجزائر كان يهدف ظاهريا (... لإضاءة أرض الجزائر بالإنجيل ، ينبعث من هناك إلى أرجاء افريقيا...) . حسب ما قدمه الجنرال بيجو من أقاويل مسمومة ، أما ظاهريا فهو القضاء على كل مقومات الشعب الجزائري .

إن بروز النخبة المثقفة منذ بدايتها لم يكن وليد صدفة ، بل هي نتاج توصل ذهني وفكري لمجموعة من المرتكزات رافضة لفكرة الوجود الاستعماري ، عبرت منذ ولادتها على ضرورة تكريس وتطبيق لبنود معاهدة الاستسلام التي وثقها جنرال دي بورمون ؛ وما تبقى من الوجود العثماني في الجزائر والمتمثل بسلطة الداي .

ولعل فترة خمسينيات من القرن 19 م ظهرت معالم لنخبة مثقفة كابدت مرارة هذا الاستدمار الذي أحرق الأخضر واليابس ، وجعل من سكانها امتدادا واستمرار لفرض سيطرتها الاستعمارية بجملة من السياسيات المطبقة ن ولعل هذه الوريقات البحثية تثري مواقف هذه النخب من جراء هذه الظاهرة الدخيلة وتم طرح إشكالية التالية :

* إذن فماذا نعني بالتبشير وما هي مؤسساته وكيف كان موقف الطبقة المتقدمة (التقليدية والمفرنسة) من الجزائريين في ذلك ؟

2 ـ سياسة فرنسا التبشيرية في الجزائر (مفهومه ، أهداف التبشير) :

يعتبر احتلال الجزائر إحدى حلقات الحروب الصليبية للعالم الإسلامي وهذا لا يمكن إخفاؤه أو إغفاله فالأحداث التاريخية تثبت ذلك، فمنذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي بلادنا صاحبتها أعمال تبشيرية صليبية. كانت تريد من جعل الجزائر قلعة صليبية ؛ ذلك الطلب الملح من وزير الحربية الفرنسية (كلير مونت طونير) للسير في حملة لغزو الجزائر يقـول :(... إن العناية الإلهية سمحت لنا ولجلالتكم ... للانتقام في نفس الوقت للدين والإنسانية...)[1]

– إذن فماذا نعني بالتبشير وما هي مؤسساته وإن كان كذلك فما هي الوسائل المستخدمة في الجزائر؟

1.2 – تعريف التبشير:

1.2–1– لغة :

بَشّرَ أي أعلن بشارة وهي لفظة مشتقة من بَشّرَ يُبَشّرُ بمعنى فرح وتهلل ويقال بشره أي نقل خبرا سارّا بمعنى فرح وتهلل ويقال بشره أي نقل خبرا سارا[2].جاء في لسان العرب يقال بشرته فأبشر واستبشر وتبشر والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير فقط فقد تكون بالشر قال تعالى: { إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ومالهم من ناصرين }[3].

أما ما جاء في القاموس المحيط في معنى التبشير أنه مختص بالخبر الذي يفيد السرور إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في البشر تغيرا وبهذا يكون للحزن أيضا . وجاء أيضا أن بشر بمعنى فرح ومنه أبشر بخير وبشرت بمعنى سررت وبشرني بحزن لقيني بوجه حسن [4] .

1.2–2 – اصطلاحا :

تعني كلمة التبشير الجهد الذي يبذله المتخصصون من المسيحيين في بث تعاليم الإنجيل بين المسلمين وغيرهم بهدف تنصيرهم وتحويلهم من الإسلام إلى النصـــرانية وإتباع تعاليم الإنجيل بدلا من القرآن والولاء للكنيسة بدل المسجد ([5]) ، ويقول الدكتور جاد قميحة : (...التبشير يعني الدعوة على نشر المسيحية بصفة خاصة على اختلاف مذاهبها الثلاثة المشهورة الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانت...) ، ويعرفها موسى إبراهيم فيقول : (...هي حركة دينية سياسية استعمارية غربية لها أهدافها ومخططاتها وأرصدتها وتهدف إلى السيطرة على العالم الإسلامي ...)[6].

1.2–المفهوم الإجرائي لحركة التبشيري

1–2– 1– المرتكـــــــزات الأساسية التي يقوم عليها التبشير والتنصـير :

هي حركة لنشر الدين المسيحي ظهرت ببلادنا خلال التواجد الاستعماري ، الذي صحب معه القساوسة والرهبان بهدف تحويل الجزائريين عن دينهم الأصلي الإسلام والدخول إلى النصرانية [7]، ويمكن تحديد هذه المرتكزات بما يلي :

– العمل على دراسة معمقة لأحوال الجزائريين حتى يتمكنوا من معرفة أحوال المجتمع الجزائري ونجد أن غالبية المبشرين ركزوا على منطقة القبائل دون غيرها لما لمسوه من المجتمع المغاربي بأن لديه قابلية للتنصير [8] .

– العمل على دراسة اللغة العربية والبربرية وأصبحت تلقن دروس بانتظام في كل يوم بدون استثناء ولاسيما بعد مجيء الكاردينال (لافيجري) سنة 1868م حيث بلغ عدد القواميس ثلاثون قاموسا.

– اختراق التراث المجتمع الجزائري وإعادة إحياء أمجاد الكنيسة الإفريقية والرغبة في إعادة الجزائر إلى حظيرة المسيحية كما كانت في عهود سابقة في عهد الرومان ومحاولة زرع سياسة الرومي فرق تسد وهذا من أخطر أنواع الحروب بزرع الروح الإقليمية وزرع الشقاق بين السكان وذلك بتفضيل العنصر البربري[9].

– حتى قال(لافيجري)في هذا المقام : (أصل هؤلاء السكان مسيحي ولا يرون أفضل من الرجوع إلى ديانتهم القديمة وأنا الدم الذي يجري في عروقهم هو نفس دم الفرنسيين لأن أصلهم روماني مسيحي [10] .

1–3– أهداف التبشير :

تعتبر الجزائر بوابة القارة الإفريقية ومركز قوة الجهاد البحري أو ما يسميه الفرنسيون القرصنة هذا ما جعلها لأن تكون مطمع المستعمر بجعلها تابعة لأملاكه ويمكن حصر هذه الأهداف في ما يلي:

* **إزالة الدين الإسلامي :**

كان أهم هدف أرادت من خلاله سلطات الاستعمار استخدامه من أجل تثبيت أقدامها وهو ما أكدته الوقائع التاريخية عند احتلال الجزائر حين اصطحبت هذه الحملة مجموعة من الأساقفة والمعتمدين ، والذين كان هدفهم إخراج المسلمين عن ديانتهم على اعتبار أن الإسلام يعتمد مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الوطنية وبذلك يكسبون ولاء الجماعات التي سيتحول فيما بعد إلى ولاء سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي فيما بعد [11] .

* **استرجاع الملاك المسيحية** التي ضاعت منهم منذ وصول الفتح الإسلامي إلى هناك وأنه من الضروري إعادة هذه الأملاك وهو ما جعل المبشر (بوجولا) في مذكراته عام 1844م يقول: (إن المسألة تتعلق بقضية روحية هي قضية الحضارة وقضية التعاليم المسيحية الخالدة التي كتب الله لها النصر المؤزر في هذه الدنيا ... الخ) .

وبحماس يقول : احبك يا كنيسة افريقية الجديدة يا بنت القديس سيرياتن و أوغسطين ... لقد بعثت من القبر بفضل عبقرية بلادي وإيمان أبنائها...) [12].

* القضاء علي وحدة العالم الإسلامي وذلك بزرع البلبلة في أوساط المسلمين من خلال تنصير أقليات مسيحية بعد ذلك يتم إثارة المشاكل والفتن بواسطة المبشرين و هاته الفرق المسيحية [13] .

2 – الوسائل الفرنسية التبشيرية في الجزائر :

لم يترك المبشرون وسيلة إلا واستخدموها ولا ميدان من ميادين الحياة إلا ولجوه من أجل تحقيق هدفهم ونذكر منها:

2 –1 – في ميدان التعليم :

نشطت الحركة التبشيرية في ميدان التعليم لأنه ميدان خصب ولأنه يركز على الناشئة وهنا نذكر المبشر(جون موط) الذي يقول: (... يجب أن تؤكد في جميع ميادين التبشير جانبا من العمل بين الصغار وللصغار، إذ يجب أن يُحمل الأطفال إلى المسيح قبل بُلوغهم سن الرشد ...) .

2– 2– في ميدان الطب:

يعتبر مجالا حيويا بالنسبة للمبشرين ولا سيما في الجزائر فقد أُقيمت لذلك مستشفيات أهمها مستشفي أقيم بالعطّاف جهة الشلف أسسه (لافيجري) ، وسماه بيت الله ومستشفى (سانت اليزابيت). وقد استُغلّت الأعمال الطبية في أعمال تبشيرية فظهرت صفات الرحمة والطيبة المبيتة وخدمة الغير للوصول إلى قلوب المرضى الجزائريين ومنها التأثير عليم وتبليغ دعوتهم [14].

2 –3 – في ميدان الفلاحة:

ساند الجنرال (بيجو) فرقة (ألتراست) بعد مجيئهم إلى الجزائر في 13 أوت 1843م، حيث كانت هذه الفرقة تقوم بامتلاك أراضي فلاحيه وتربية الحيوانات، حيث وفّرت لها السلطات الفرنسية 1020 هكتار وعم مالي قدره 62 ألف فرنك وخصـــصت لها فرقة من 50 جندي وأسسوا أول دير في 14 ديسمبر 1843م من أجل جذب الفلاحين الذين يحبون الأراضي بعد ذلك يتقدم منهم المبشرون [15].

2 – 4– الاهتمام بشؤون المرأة:

من المتعارف عليه أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ بحيث يمنع الاختلاط بين الذكور ة الإناث ويمنع خروجها إلا للضرورة مما صعّب عملية المبشرين فوُكل الأمر للنساء الراهبات وأبرز الجمعيات التي أســست لذلك جمعية (الأخوات البيض) فخاضت هذه الأخيرة غمار التبشير من خلال التطبيب والتعليم وقد ركّزوا

على شؤون المرأة المنزلية لأن الأسرة الجزائرية تحرص على تعليم البنت كثيرا من الحرف وشؤون البيت قبل الزّواج فالهدف ليس تطوير المرأة بل هو إعداد لزوجات متنصرات [16].

3 – موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي:

رفض الجزائريون في غالبيتهم التعليم الفرنسي لأنهم كانوا يتخوفون من الدسائس الفرنسية وحفاظا على هويتهم العربية الإسلامية وليس كرها في حب العلم على رغم من قلته [17] ، فقد أبدى رجال الطرق الدينية والزوايا معارضتهم للتعليم الفرنسي خوفا على التعليم العربي ولا سيما بعد ظهور السياسة الفرنسية الممنهجة ضد المراكز والدور العلمية في الجزائر [18] .

كما لا يخفى علينا تخوف الكثير من الجزائريين العوام من هذا التعليم وهذا التخوف يرجع بالأساس إلى نوعية المعلمين فمعظمهم دينيين ، مما أثار شكوكهم هذا الموقف يوضحه (ابن رحال حسين) قال:(... بإمكان الجزائريين الحصول على التعليم في الوقت الحالي لكن لا يطالب به لأنه معرض لفخ من نوع جديد منصوب لسلب قوميته...) [19] .

لكن في المقابل ظهرت غريزة الدفاع عن النفس من الأهالي فقد واصلوا في تعليم القرآن بواسطة اللوحة والمداد رغم أنهم أرغموا على الدخول إلى المدرسة ([20]) . نشير إلى أن الأهالي لم يتنكروا إلى العربية رغم محاولات الفرنسة حيث يشير الدكتور عبد المالك مرتاض في مجلة الثقافة تحت عنوان المسيرة التاريخية للتعريب في الجزائر إلى أن العربية بقيت مستعملة في نظام البيع والشراء ونظام سجلات المواليد والوفيات وعقود الزواج في البادية مما جعل نظام القضاء الاستعماري يعترف بمثل هذه العقود على أنها شرعية ومقبولة ([21]) .

رغم أن الإدارة الفرنسية قامت بمحاولات لترغيب الجزائريين في مدرستها كإدراج المواد التي كانت معهودة لديهم مثل الفقه والتوحيد وكان هدفها من وراء ذلك هو إقامة الحجة على الجزائريين بأنهم مجتمع ليس له رغبة في التعلم والتطور لكن في حقيقة الأمر أن التعليم الفرنسي كان هشّا يفتقد إلى البرامج والمقررات وقلم المدارس نتيجة الصراع القائم بين الحكومة الفرنسية والبرلمان لمدة سبعين سنة ، وهو ما انعكس سلبا على الجزائريين الرافضين أصلا للتعليم الفرنسي خاصة أنهم عايشوا فئة من أبناء جلدتهم تكونت في مدارس فرنسية وفي الأخير تنكرت هذه الأخيرة لأبناء جلدتها وثقافتها [22] .

4ـ النخبة الجزائرية (التقليدية ، المعاصرة) :

4 – 1– تعريف النخبة الجزائرية:

ظهر هذا المصطلح في فترة معينة من تاريخ الجزائر ليتصدر واجهات الصحف ونشراتها فهذا المصطلح كان) وليد المدرسة الفرنسية التي أرادها الاستعمار وقد صاحب هذا المصطلح النخبة (LE LITE مصطلح المثقفين INTELL ECTUELS)) [23] أو المتطورين ((EVELVéS)) وقد أطلق مصطلح النخبة على خريجي المدارس الفرنسية المتأثرين بمظاهرها مستثنين كتلة المحافظين [24]أو ما يسمون التقليديين المحافظة على انتمائها الحضاري العربي الإسلامي فأبو القاسم سعد الله رحمة الله عليه يقول: (...أن هذا المصطلح لم يضبط بين الكتاب فهو يعتبرها فئة ضائعة بين حضارتين مختلفتين ...)[25] .

كما أن هناك من يعرفهم على أنهم النخبة التي حضيت بالتعليم الفرنسي وشكلوا في مطلع القرن العشرين الشبان الجزائريين فهي فئة ضـائعة بين الحـارتين العربية والفـرنسية ، وهو ما جعل الكـاتب الفرنسي (جون جورجيس) يـؤكد :(... إننا مزقنا الشبان الجزائريين وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم ولكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا إلا بصعوبة [26]

ويعرفها (بن حبيلس) وهو أحد أعضائها قائلا: (...أنها ثريات الشباب المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين...)

ويذهب الدكتور أبو القاسم إلى حصر جماعة النخبة في المثقفين الذين جمعوا بين التكوين العربي والفرنسي أما الفرنسي (جورج مارسي) حيث قال: أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية.ويكاد يجمع الكثير من الكتاب أن النخبة الجزائرية كان ظهورها بطيئا حيث يرجعها الكثير إلى نهاية أواخر القرن 19 حيث أن أفرادها يعتبرون أنفسهم أقلية ممتازة ومنفصلة عن بقية أفراد المجتمع من فلاحين ومرابطين ...الخ [27] .

كما أن وسائل الإعلام والإدارة الفرنسية أطلقت اسم النخبة على مجموعة من الأفراد تمييزا لهم عن بقية الأفراد لأنهم كانوا يريدون منهم مواصلة المطالبة بالإدماج والجنسية ولأنهم القادرين على التأثير في بقية المجتمع لأنهم يعتبرون وسيطا بين الإدارة الفرنسية والمجتمع [28] وذلك بداية من القرن 20 م فيقول (جاك مورال) كل المستقبل السياسي للنخبة وكل مواقفها المتخذة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتعليم المتحصل عليه [29] ، ويبدو فعلا أن للمدرسة الفرنسية مكن خلال طاقم معلميها كانت تولي أهمية كبيرة لتكوين هؤلاء لكي يصبحوا مواطنين فرنسيين صالحين [30].

4 – 1– 1 تعريف كتلة المحافظين:

* لغة : ذكر في معجم مختار الصحاح أن مصدر المحافظة هو الفعل حفظ أي حفظ الشيء بالكسر حفظا فالمحافظة تعني المراقبة كما تعني الأنفة ومنه الحفيظ أي المحافظ [31] .ومنه قوله تعالى{ وما أنا عليكم بحفيظ}

* اصطلاحا: يعرفها الدكتور أبو القاسم سعد الله على أنها: (... كتلة من الجزائريين تتكون أساسا من المثقفين التقليديين أو العلماء ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين ... وقد كان هؤلاء معلمين وممثلين نيابيين معينين ومصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية كما كان بعضهم ينادون بالتقدم والتسامح والتعليم بالإضافة إلى ذلك فقد كان منهم من ترك المقاومة وانغمس في الغموض الديني والسلبية المجردة ...) [32]

وقد تكونت هذه النخبة عام 1900م كما يرى ناجي عبد النور فهي تشمل المثقفين التقليديين والمحاربين القدامى والزعماء الدينيين وبعض الإقطاعيين... الذين كانوا يؤمنون بفكرة القومية الإسلامية ومعارضين لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية [33] .

4 – 2 – نماذج من النخبة الجزائرية التقليدية (المحافظين) :

*** عبد القادر مجاوي 1848– 1919 :**

هو شيخ الجماعة عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي ، ولد بتلمسان سنة 1848م في أسرة محافظة ؛ اشتهرت بفضلها في التعليم والدين درس في مكان ولاده .ثم انتقل إلى فأس وطنجة وجامع القـرويين ، ولما بلغ عمره 22 سنة عاد إلى الجزائر وعمل بقسنطينة وأخذ يمارس التعليم بزواياها ومساجدها بعدما عين مدرسا بجامع الكتاني [34] .

وفي عام 1908م عين إماما وخطيبا في جامع سيدي رمضان في العاصمة فحارب الخرافات ودعا إلى الاهتمام بالعلم والوطن. كان الشيخ أحد قادة الإصلاح فحظي بشعبية كبيرة واحترام كبيرين من الجزائريين [35].توفي رحمة الله عليه يوم الثلاثاء 06 أكتوبر 1919م الموافق لـ 16 ذو القعدة 1332هـ خلف المجاوي وراءه آثارا هامة منها نذكر منها: (إرشاد المتعلمين، نصيحة المريدين، شرح شواهد ابن هشام، الإفادة لمن يطلب الاستفادة، شرح منظومة البدع، القواعد الكلامية) .

*** مصطفى بن خوجة 1865– 1915م:**

هو مصطفى محمد بن باكير بن خوجة من مواليد الجزائر العاصمة في شهر شعبان يوم الاثنين عام 1865ملقب بالشيخ الكامل حفظ القرآن الكريم ، ولم يبلغ من العمر 5 سنوات كان عصاميا بدأ حياته العملية بين المسجد وجريدة المبشر والتأليف عُين محررا بجريدة المبشر ما بين: 1896 و 1901م. تقلد

منصب التدريس بجامع السفير بعدها عُين إماما بنفس المسجد عام 1913م وقد درّس للعامة الفقه والتوحيد والتفسير [36]

يعتبر من أولئك الذين حاربوا البدع وكان يرى في عمله بجريدة المبشر وسيلة للاتصال بالمسلمين وتوصيل رسالة الإسلام لكنه عزل منها [37] ، كما أنه أولى أهمية للمرأة الجزائرية كونها الطريق السليم لإصلاح الجيل الجزائري من منظوره فألف الاكتراث في حقوق الإناث سنة1895م وكتاب اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب سنة 1907م. توفي رحمة الله عليه سنة 1915م [38]

*** الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866– 1933م:**

ولد الشيخ في 15 جويلية 1866م يعتبر من أعيان وكبار مدينة الجزائر عرف عنه بالغيرة والشهامة الإسلامية ورفضه للتواجد الفرنسي . [39]كما أكد ذلك عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام في وصفه للشيخ عندما قال: (...كان إماما فطنا وجبلت عليه من الأخلاق الكريمة والشيم فإنه كان وفيا لجميع من عاشره... يلتهب غيرة على دينه ووطنه...) [40].

تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه فحفظ القرآن الكريم وعرف القواعد اللغوية الأساسية والمواد الدينية وتعلم الحساب والمواد التقليدية ، ومن بين أستاذه محمد بن السعيد بن زكري الذي كان أستاذا بالثعالبية وفي عام 1904م عمل مدرسا في هذه الأخيرة [41]

كان من الأوائل الذين استقبلوا الشيخ محمد عبدو عند زيارته إلى الجزائر عام 1903م ومدحه بقصيدة نشرت في مجلة المنار المصرية في عددها الصادر يوم 06 ذي القعدة1321هـ ([42]) .

ومنها هذه المقطوعة: أُدير بذكراك الذي منك قد مضى***فاشربُ كأسا بالصفا مشعشعا

فأنتَ لنا شمسٌ تُنير على المدى*** أتى نُورها من غير أن نتطلّ

يذكر فيك المجد والعلم والتقى *** فانظر من علياك عرشا مرفعا

وقد قدم هذه القصيدة صاحب مجلة المنار الأستاذ محمد رضا قال فيه: إنها قصيدة من عالم جزائري بل من أشهر علماء الجزائر ([43]) . هذه الملازمة تدل على أن الشيخ له فكر إصلاحي أراد من خلاله إنقاذ الجزائريين من براثين الجهل والتخلف.

*** الشيخ المولود بن الموهوب 1866– 1939م:**

هو المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن المسعود بن الموهوب كاتب و خطيب شاعر نشأ وتعلم في قسنطينة [5]. فهو يعتبر من أهم رواد النهضة الفكرية والثقافية كان له دور إيجابي في الإصلاح

بداية من الربع الأول من القرن20 ، قال عنه احمد توفيق المدني: (...لو كان الملائكة يمشون على الأرض ويختلطون بالناس... لكان المولود بن الموهوب واحدا منهم لا محالة ...) (44) .

بدأ مجال الإصلاح والتعليم منذ عام 1895م فقام بتدريس الفقه والتوحيد ، مما جعل مقامه يرتفع بين السكان أسندت له فيما بعد وظيفة مفتي المالكية في قسنطينة يوم 22 جوان1908م . لقد نال الشيخ مولود احترام الجميع فرنســـيين كانوا أم جزائريين حيث مُنح الوسام العلمي في 20أكتوبر1904م والوسام الشـــرفي في 24 مارس 1911م. أشرف على المساجد في ولاية قسنطينة (45) .

من أهم آثاره في أذكار البدع : " نظم مقدمة ابن آجرّوم ، مختصر الكافي لشيخه عبد القادر مجاوي آداب الطريق في التصوف حارب فيه البدع و الطرقية " (46) . وقد كان لأفكاره تأثيرا في عقول تلامذته حيث كان بمثابة المرشد الذي قادهم إلى بر الأمان ، ويعتبر الأستاذ المفكر مالك بن نبي الذي كان من طلبته إذ أدلى بشهادته قائلا: (... كنا نجد شيئا ما أكثر لدى الشيخ مولود بن موهوب الأستاذ في المدرسة ومفتي المدينة..) . (47)

*** الشيخ إبراهيم بن عامر :**

هو إبراهيم بن محمد الساسي بن عامر السوفي ولد سنة 1881م بالوادي في أسرة متواضعة تلقى تعليمه الأول ببلدة قمار حفظ القرآن الكريم وبعض المتون ، ومع اشتداد عوده ظهرت ملامحه في الاعتراف في مناهل المعرفة شد الرحال إلى الجريد التونسي ؛ بعدها عاد إلى أرض الوطن وعين حاكما بمنطقة الوادي وفقا للمذهب المالكي كما اهتم الشيخ بالسياسة إذ كان يجمع أتباعه بعد صلاة العشاء مذكرا أتباعه بالأحداث والمجريات السياسية مثل مقاومة المجاهدين الليبيين صد الاستعمار الايطالي والهجوم الفرنسي على المغرب .

كما كان يجمع الناس حوله لتعليمهم أمور دينهم ودنياهم تحت مسمى المسامرات الدينية (48) ، من أهم أعماله: مطالع سعد السعود تشطير أدبية للشيخ المولود, شرح النظم الكافي في العروض والقوافي , البحر الطافح في فضائل سيدي محمد الصالح, المسائل العامرية على مختصر الرحيبة (49).

*** محمد بن أبي شنب 1886م – 1929م :**

واحد من كبار العلماء في الجزائر ومفكريها كان مطلعا على العديد من اللغات والثقافات. ولد يوم الثلاثاء 20 رجب 1286هـ الموافق لـ 26أكتوبر 1869م بمنطقة عين الذهب التي تبعد عن مدينة المدية بنحو ثلاثة كيلومترات

نشأ في أسرة تعود جذورها إلى مدينة بروسة التركية وكانت ميسورة الحال وتعمل بالزراعة (50).

تعلم العربية والقرآن الكريم في قريته وتعلم الفرنسية وتخرج من مدرسة المعلمين عام 1888م وصار معلما سنة 1892م ، كما كان يتلقى علم التوحيد والفقه والحديث والبلاغة على يدي شيخاه عبد الحليم بن سماية والشيخ أبي القاسم بن سديرة وفي عام 1894م على شهادة في اللغة العربية من جامعة الجزائر تعلم فيما بعد اللغة الاسبانية والألمانية والتركية والفارسية والعبرانية .

عمل كمدرس بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ابتداء من 08 مايو 1898م ثم نقل إلى المدرسة الثعالبية في 19 نوفمبر 1901م ؛ فدرس اللغة والنحو والصرف والمنطق وفي عام 1908 ارتقى إلى رتبة محاضر بجامعة الجزائر وتحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب حول موضوع " أبي دلامة وشعره" . ومثل جامعة الجزائر في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين المنعقد في مدينة أكسفورد ببريطانيا . توفي رحمه في 27شعبان 1347هـ بعد أن أصيب بمرض أدخله المستشفى , ترك الدكتور أكثر من خمسين مصنفا في مختلف العلوم والفنون والآداب كان بعضها من تأليفه والآخر من تحقيقه والبعض ترجمة من العربية إلى الفرنسية أو العكس .([51])

4 – 3 – نماذج من النخب المعاصرة :

وقد تميزت هذه النخبة بخصوصية مطالبها مثل مطالبتها بضم الشعب إلى الحياة العصرية والمساواة مع الأوربيين كحق التمثيل وحق الانتخاب ومنحهم كامل حقوق التعليم القومي مع حرية المعتقد ([52]) ونذكر نماذج من النخبة المتفرنسة :

*** الدكتور بلقاسم ولد حميدة ابن التهامي م1873 – 1937م :**

ولد الدكتور بمدينة مستغانم في 20 سبتمبر 1883م تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالعاصمة , نال شهادة البكالوريا في الفلسفة والآداب سنة 1898م ، وتحصل على الدكتوراه في الطب سنة 1905م ، ترأس عدة جمعيات عرفت باتجاهاتها الغربية الاستعمارية زاد نشاطه بعد الحرب العالمية الأولى من خلال تزعمه حركة الشباب الجزائري فترشح للانتخابات البلدية بالعاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي توفي رحمه الله في جوان 1873هـ ([53]) .

*** محمد بن رحال 1858م–1928م :**

هو محمد بن حمزة بن بشير ولد في 03 شوال 1277هـ الموافق ل 16 ماي 1858م زاول دراسته بمدرسة ندرومة الفرنسية العربية تابع دراسته الثانوية بالثانوية الإمبراطورية بالجزائر العاصمة إلى غاية 1874 م ، حيث حصل على البكالوريا عام 1874م ، عين قايد بندرومة عام 1878م ([54]), ليستقيل منها

1884م وكتب عدة مقالات وأبحاث حول التعليم ؛ كما ترجم مجموعة من الكتب من بينها تاريخ ندرومة والسودان في القرن السادس عشر وألقى سنة 1907م محاضرة بالجمعية الراشدية بالجزائر العاصمة تحت عنوان التوفيق بين الإسلام والتقدم ([55]) .

قدم عريضة للجنة السياسية أثار فيها نقاط رآها ضرورية مثل مسألة الانتخابات والتمثيل الجزائري داخل السلطات العامة وإلغاء قانون الأهالي , كما قاد وفد من أهالي " ندرومة " متوجها للرئيس الفرنسي " بونكاري" توفي عام 1928م ([56]) .

*** الأمير خالد 1875م – 1936م :**

يعتبر الأمير خالد من الرجال البارزين في حركة الشبان الجزائريين التي أعطت النضال السياسي ديناميكية ، ولد في مدينة دمشق بالشام بتاريخ 20 فيفري 1875م ؛ يرجع نسبه إلى الأمير عبد القادر. دخل للجزائر سنة 1892م رفقة والده فدخل الكلية العسكرية سان سير الفرنسية عام 1893م وفي عام 1895م ترك الكلية بسبب اتهامه بالشغب والنوايا السيئة ضد فرنسا ثم عاد إليها مرة أخرى وتخرج منها برتبة ملازم بعدها رقي إلى رتبة نقيب سنة 1908م وفي عام 1910م الموافق لـ 1328هـ استقال من الجيش الفرنسي , دخل العمل السياسي من خلال حركة الجزائر الفتاة في عام 1913م ([57]) ، ومن خلال حركة الشبان الجزائرية عام 1919م ([58]) قام بجولة إلى باريس لشرح الأوضاع العامة للجزائريين المسلمين شارك في الحرب العالمية الأولى لكنه أبعد منها بعد ثمانية عشر شهرا ([59]) .

5 – موقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا التبشيرية :

من خلال بحثنا هذا لم نلمس ردت فعل واضحة من قبل النخبة ضد الإرساليات والبعثات التبشيرية خلال الفترة المدروسة والسبب يكمن في أنه كانت محمية من طرف الإدارة الفرنسية التي كانت تعمل جنبا إلى جنب مع البعثات في إطار المصالح المتبادلة فكما أشرنا سابقا لم يكن هدف هذه البعثات ؛ هو نشر المسيحية بقدر ما كانت تهدف إليه من محاولة القضاء على الدين الإسلامي ، الذي كان يمثل الدعامة الأساسية والركيزة المتينة التي يرتكز عليها ومما زاد الطين بلة هو مساندة بعض الجزائريين لتلك الأفكار .

لكن هذه السياسات وقف لها بعض رجال الإصلاح على شاكلة إبراهيم بن عامر حيث كان دائم الترصد لهذه السياسة معلنا خطرها في الكثير من المرات ولم يتوقف عند هذا الحد بل نجده استعان يوسف النبهاني إرشاد الحيارى وتحذير المسلمين من تعليم أولادهم في مدارس النصارى فولد هذا الموقف في نفوس الناشئة موقفا عدائيا حتى صار من أمور الدين والكفر ([60]) .

في العموم كان موقف النخبة موقفا متحفظا إزاء عملية التبشير وهذا راجع بالأساس إلى الخوف من الانتقام الفرنسي وهذا ما لمسناه من خلال عديد الصحف التي كانت تصدر في تلك الفترة [61] .

موقف النخبة التقليدية :

كما هو معروف أن أنصار هذا الاتجاه كانوا يمثلون ن الاتجاه الإسلامي ومن المنطقي أن يكونوا رافضين لسياسة فرنسا التبشيرية والسياسة كلية وطالبوا بالحفاظ على الشخصية الإسلامية العربية الجزائرية [62] ، رافضين فكرة التبشير المفروض .

فالشيخ عبد الحليم بن سماية كان على رأس رافضي عملية التنصير والتبشير وصرح أنه أي محاولة للمساس بالشخصية العربية الإسلامية قـد يكون مساس بأمة بأكملها وكان ذلك في 9 سبتمبر 1911م قائلا : (...أن الحرية والحقوق السياسية المهداة للمسلمين صارت ضربة قاضية لرابطتهم الروحية الراهنة ، حيث أن المستفيدين سيصبحون مدمجين تماما في الشعب الفرنسي ، كما أبدى معارضة للتجنيد الإجباري على الجزائريين...) ، واعتبر ذلك أبن السماية على أنه أحد أساليب التنصير والتبشير والإدماج ، وأفتى بعدم جـــواز المحاربة مع الفرنسيين لدى العثمانيين .

واعتبر ذلك حراما [63] كما عارض قانون الجنسية على اعتباره أنه يدعو إلى التخلي عن الأحوال الشخصية واعتبر ذلك واجبا شرعيا ؛ وكان أكثر عن حقوق الجزائريين وهويتهم وانتمائهم العربي .

وفي جريدة الحق الوهراني فقد كُتبت فيها عدة مقالات ضد سياسة التبشير والتنصير من طرف جزائريين كانوا يرفضون التبشير وسياسة الإدماج والتجنيد الإجباري هذا الأخير الذي يعني إدماجا غير مباشر، حيث جاء فيها : (... يا إخواني لا تتكلوا على من يريد تغريركم بقوله لا تطمعوا في شربة ماء من سراب وليس لكم في هذا إلا تبصير إخوانكم المتحمسين للتجنيس والإدماج والاندماج في عواقب الأمور والاحتراز من الوقوع في حبائل الغرور ...).

أما عمر راسم الذي يعتبر قامة من القامات الصحفية التي كتبت في جرائده وفي جريدة الحق الوهراني فقد كان موقفه واضحا من التنصير والتبشير خاصة الذي اشتد في منطقة القبائل. وكذا مسألة الإدماج والتجنيد الإجباري حيث رفض كل ما سبق بل إنه كان لا يكتب في جرائده لفظ الفرنسي أو الفرنسيين بل يكتب بلفظ الكافر أو الكافرين ([64]).

كما اتضحت زاوية الرؤية لدى هذه النخبة وذلك بعد صدور مرسوم الخاص 17 جويلية 1907م بإحصاء الشباب البالغ من العمر 18 سنة وأكثر قصد تجنيدهم ، ولا يمكن أن نثني العمل الذي قامت به

الطبقة المثقفة فلقد كانت الصحافة أرضا خصبة لنشر الأفكار وتمييع محاولات فرنسا البائسة في التبشير وتنصير الأطفال الصغار في منطقة القبائل وباب الزوار وبن عكنون القبة ، ولعل ما يبرز ذلك ما قدمه عمر راسم ([65]) ، في نشاطه الصحفي الذي كان ينادي بالإصلاح الفكري والرجوع لمعتقد الصحيح وتجلى ذلك من خلال تأسيسه لجريدة النجاح وكذا كتاباته في العديد من الصحف الناطقة بلغتين ويقول في هذا الصدد في جريدة وادي ميزاب : (... ان البعد الأخلاقي لتربية والنشء جعل مجتمعنا هشيم أمام أي تغير يلامس الفطرة الدين والهوية ...) ([66]) .

أنارت درب وحاولت هذه النخبة العمل جماعيا للحصول على مقابل للتجنيد حيث شكلوا وفدا للذهاب إلى باريس ليسلموا عريضة خاصة بالخدمة العسكرية ، والتي نصت على أن يقبلوا مبدأ الخدمة . ولكن بمقابل حصولهم على الحقوق السياسية لكل المسلمين الأهالي، حيث التقوا برئيس الوزراء الفرنسي (كليمانصو) في 3أكتوبر 1908م وناقشوا معه مشروع التجنيد وطرحوا عليه مطالبهم بالمقابل فكان جواب (كليمانصو) مشجعا فقد وعدهم بتطبيق إدماج معقول في الجزائر ([67]) . ومن بين الذين وقفوا موقفا معارضا إزاء هذه السياسة هو الشيخ إبراهيم بن عامر الذي كان يحذر الأهالي من مغبة الانسلاخ في التعليم الفرنسي وقد استعان في ذلك بكتاب تحت عنوان إرشاد الحيارى وتحذير المسلمين من تعليم أولادهم في مدارس النصارى [(68)] .

5. خاتمة :

إن الكلام عن سياسة فرنسا الثقافية (التنصير – التبشير) في الجزائر يقودنا بشكل مباشر للحديث عن ماهية الثقافة ومدلولاته وتحديد عناصرها , هذا المصطلح الذي استخدمه المستعمر الفرنسي لضرب عناصر الشخصية الوطنية ومن ثم إحكام القبضة على البلاد وفيما يلي سنعطي تعريف وجيز لهذا المصطلح وتحديد مدلولاته . وكان النخبة الجزائرية لها مواقف ثابتة في هذه المسألة من خلال الرفض المطلق لكل محاولات السلطة الفرنسية في الجزائر

6. الهوامش:

([1]). **شاوش ، حباسي** : من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830-1962م، دار هومه، الجزائر، ص 11.

([2]). **زكراوي ، فريحة** : حركة التبشير في الجزائر وأثرها على المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012م ص51

(3). **القرآن الكريم** ، آل عمران الآية **21**

(4). **خديجة ، بقطاش** : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، حلب، 2007م، ص ص 35

(5). **زكراوي ، فريحة** : المرجع السابق، ص 21

(3) . **خديجة ، بقطاش** : مرجع نفسه ، ص ص 35- 43

(7). **خديجة ، بقطاش** : مرجع نفسه ، ص ص 35-42

(8) **. رابح ، دبي** :السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962م، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 118-127

(9) . **خديجة ، بقطاش** : مرجع السابق ، ص 154

(10) **.سلّيمي، فاطمة الزهراء** : نشاط الحركة التبشيرية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص121.

(11).**سلّيمي، فاطمة الزهراء** :المرجع السابق ، 2013، ص121

(12). **زكراوي ، فريحة** ، المرجع السابق، ص 103

(13). **سلّيمي، فاطمة الزهراء** ، المرجع السابق ، ص **123**

(14) **.أسيا حسين ، رحوي**: وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي - دراسة نفسية وتربوية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ، عدد 7، 2011م، ص 144

(15). **خديجة ، بقطاش**: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، حلب، 2007م، ص 35

(16) **.يحي ، بوعزيز**: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطني الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية 2007م، ص ص 60-61

(17) **. جيلالي ، صاري** : بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950) ، تر ك عمر المعراجي ، ب ط ، المؤسسة الوطنية لطبع والإشهار ، الجزائر ، 2007 ، ص14

(18) **. مدني ، حسين** : التعليم الرسمي الفرنسي 1884- 1914م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013م، ص12.

(19) **جمال ، قنان** : التعليم الأهلي في الجزائر، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص18

(20). **رابح ، دبي** ، المرجع السابق ، ص 112

(21) **. العيد ، بن مهيرس**: واقع اللغة العربية في الجزائر- العربية بين شرعية التطبيق ومبررات التأجيل، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، العدد 168، جويلية 2006،ص 155

(22). **جيلالي ، صاري** ، المرجع السابق ، ص 16

(23). **المرجع نفسه** ، ص 16

. نبيل أحمد ، بلاصي : الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1990م، ص 37 (24)

(25). **أبو القاسم سعد الله**: الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930م، ج2، ط1992،4م، ص233

([26]). **جيلالي ، صاري** ، المرجع السابق ، ص 17

([27]). **أبو القاسم سعد الله**: الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930م، ج2، ط1992،4م، ص 161

([28]). **المرجع نفسه** ، ص 161

(29). **إبراهيم مهديد** : المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية 1912-1850، منشورات الأديب وهران، 2006، ص 26

(30). كمال خليل : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر- التأسيس والتطور(1850-1951)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري . قسنطينة، 2007-2008، ص 144

(31) .**حميطوش، يوسف** : دور المدرسة الفرنسية في تشكيل النخبة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 16 السداسي الثاني، دار الكرامة للطباعة، 2007، ص 173

([32]). **محمد ، أبو بكر الرازي** : مختار الصحاح، ص61

([33]). **أبو القاسم سعد الله**: الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 145-146.

([34]). **عبد النور ناجي**: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي ، العدد 107، 2007، ص188

([35]) . **كمال، خليل**: المرجع السابق، ص ص 126-127

(36) . **فتحية، بن كحلة** : السياسة الثقافية الفرنسية وموقف النخبة الجزائرية منها 1900-1919م، مذكرة ماستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص 75

(37) . **محمد ، حنّاي**: الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الوادي 2014م،ص 155

(38) . **سليم ، أوفي**: من أقطاب النهضة الثقافية في مدينة الجزائر مطلع القرن 20م ، 1900-1914م، الشيخ مصطفى بن خوجة نموذجا، مجلة المعارف، العدد 3،نوفمبر 2015م، ص263

(39). **المرجع نفسه** ، ص 270

([40]) . **رابح لونيسي ، وآخرون**: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2010،ص 92

([41]). **عبد الرحمان الجيلالي**، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995، ص ص 411

([42]) . **صاري ، الجيلالي**: بروز النخبة المثقفة 1850-1950 المرجع السابق ، ص 49.

([43]). **عبد الحليم ،عويس**: أثر دعوة الإمام في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، ط1، دار الصحوة، القاهرة، 1985، ص 20

(44) .**عادل ، نويهض**: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، 1980م، ص 324

([45]) . **أحمد ، توفيق المدني**: حياة كفاح، مذكرات في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 20

([46]). **أبو القاسم ، سعد الله**:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مج2، ط3، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 2005م، ص 94

([47]).**مالك ، بن نبي**: مذكرات شاهد عن القرن 20، دار الفكر المعاصر، سوريا، 1984م، ص ص 64-65

(48) . **موسى ، بن موسى**: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م،ص 140-141)

([49]) . **المرجع نفسه**، ص ص 142-14

(50) **.حسين تروش** : الانتماء الحضاري مع الآخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب 1869-1929م، جامعة فرحات عباس سطيف، ص 4

([51]). **فتحية ، بن كحلة** : المرجع السابق، ص 82

(51) **. كريمة ، بوبكر**: دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، مذكرة لنيل الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي، جامعة الجزائر، 2005-2006م،ص 33.

(53) . **فتحية بن كحلة** : المرجع السابق، ص83

(54) **.صبرينة الواعر**: سي محمد بن رحال دراسة لأهم مواقفه السياسية، ملتقى دولي تاريخ حاضرة تلمسان وضواحيها في الفترة 1884-1925م تلمسان، 2011، ص 21.

(55) **.علي تابليت** : محمد بن رحال مؤرخا ومترجما ومتصوفا، ملتقى دولي تاريخ حاضرة تلمسان وضواحيها جامعة تلمسان ، 2011م، ص 133

([56]).**المرجع نفسه** ، ص 144

([57]) **.بسام ، العسلي**: الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النفائس، ط2، 1984، بيروت، ص ص 9-

(58) **الأمين ، شريط**: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989م، ص7

([59]). **بسام ، العسلي** : المرجع السابق، ص10.

([60]) . **موسى بن موسى** : المرجع السابق , ص 159 .

([61]). **ناهد إبراهيم ، الدسوقي** : دراسات في تاريخ الجزائر منشاة المعارف , الإسكندرية 2001 , ص7.

([62]). **كامل خليل** : المرجع السابق , ص 96

(63) . **إبراهيم ، مهديد** : الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912 , مجلة عصور , العدد6-7, ديسمبر 2005 , ص 11

(64) **.ا مخلاف ، آمال** : عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959 , مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة وهران , 2008-2009 , ص ص,101

(65) **. ساحل ، عبد الحميد** : عمر بن قدور الجزائري " رائد الصحافة في الجزائر " ،1906-1927 ، ب ط منشورات الوطنية للاتصال والإشهار ، رويبة ، الجزائر ، 2015 ، ص219،

(**66**) **. عمر ، بن قدور** ، << **حركة التبشير في العالم الإسلامي** >>، **وادي ميزاب ، العدد 80، 17-4-1928 .**

([67]). **ناصر ، بلحاج** : المرجع السابق , ص ص 46

([68]). **أبو القاسم سعد الله**: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص152

6 . قـــــــــائمة المصادر المراجع :

* القرآن الكريم ، آل عمران الآية 21

1. علي تابليت : محمد بن رحال مؤرخا ومترجما ومتصوفا، ملتقى دولي تاريخ حاضرة تلمسان وضواحيها جامعة تلمسان ، 2011 م.

2. أبو القاسم ، سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مج2، ط3، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 2005.

3 . عبد الحليم ،عويس: أثر دعوة الإمام في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، ط1، دار الصحوة، القاهرة، 1985.

4 . مالك ، بن نبي: مذكرات شاهد عن القرن 20، دار الفكر المعاصر، سوريا، 1984

5 . يحي ، بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطني الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية 2007م،

6. جمال ، قنان : التعليم الأهلي في الجزائر، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص18 2011

7 . عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995.

8 . جيلالي ، صاري : بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950) ، تر ك عمر المعراجي ، ب ط ، المؤسسة الوطنية لطبع والإشهار ، الجزائر ، 2007

9 . خديجة ، بقطاش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، حلب، 2007م،

10 . ساحل ، عبد الحميد : عمر بن قدور الجزائري " رائد الصحافة في الجزائر " ،1906-1927 ، ب ط منشورات الوطنية للاتصال والإشهار ، رويبة ، الجزائر ، 2015.

أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930م، ج2، ط1992،4م 11.

أحمد ، توفيق المدني: حياة كفاح، مذكرات في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009. 12 .

13 . الأمين ، شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1989 26-

14 . بسام ، العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النفائس، ط2، ، بيروت، لبنان ، .271984-

15 . حسين تروش : الانتماء الحضاري مع الآخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب 1869-1929م، جامعة فرحات عباس سطيف، 2001

16. رابح لونيسي ، وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2010 .

17 . عادل ، نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، 1980 35-

18 .محمد ، أبو بكر الرازي : مختار الصحاح ، ب س

19 . ناهد ابراهيم ، الدسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر منشاة المعارف , الاسكندرية 2001 .

* مقالات :

1 . سليم ، أوفي: من أقطاب النهضة الثقافية في مدينة الجزائر مطلع القرن 20م ، 1900-1914م، الشيخ مصطفى بن خوجة نموذجا، مجلة المعارف، العدد 3،نوفمبر

2 . عمر ، بن قدور : حركة التبشير في العالم الإسلامي ، وادي ميزاب ، العدد 80، 17-4- ، الجزائر 1928.

3 . ابراهيم ، مهديد : الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912 , مجلة عصور , العدد6-7, ديسمبر 2005

4. حميطوش، يوسف : دور المدرسة الفرنسية في تشكيل النخبة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 16 السداسي الثاني، دار الكرامة للطباعة.

5 . عبد النور ناجي: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي ، العدد 107، 1988

6 . عبد الرحمان ، الجيلالي: جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي، مجلة الأصالة، عدد13، الجزائر .36-

المداخلات :

1 . سلّيمي، فاطمة الزهراء : نشاط الحركة التبشيرية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة الجزائر2، 2012-2013

2. العيد ، بن مهيرس: واقع اللغة العربية في الجزائر– العربية بين شرعية التطبيق ومبررات التأجيل، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، العدد 168، جويلية ،

3 .زكراوي ، فريحة : حركة التبشير في الجزائر وأثرها على المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 2010 -2011.

4 .صبرينة الواعر: سي محمد بن رحال دراسة لأهم مواقفه السياسية، ملتقى دولي تاريخ حاضرة تلمسان وضواحيها في الفترة 1884-1925م تلمسان ، الجزائر .

5 . محمد ، حنّاي: الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الوادي 2014 -2015 .

6 . كراوي ، فريحة : حركة التبشير في الجزائر وأثرها على المجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012

7 . رابح ، دبي :السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962م، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2010

8 . أمخلاف ، آمال : عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959 , مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة وهران , 2008-2009

9 . أسيا حسين ، رحوي: وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي – دراسة نفسية وتربوية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، عدد 7، 2011م

10 . أسيا حسين ، رحوي : وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي – دراسة نفسية وتربوية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، عدد 7، 2011م

11 .كريمة ، بوبكر: دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، مذكرة لنيل الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي، جامعة الجزائر، 2005-2006م

12 . موسى ، بن موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006

13 .مدني ، حسين : التعليم الرسمي الفرنسي 1884- 1914م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013

14 . سلّيمي، فاطمة الزهراء : نشاط الحركة التبشيرية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة الجزائر2، 2012-2013.